

اللغة والنحو والصرف والهجاء في البرديات الأموية

د. جاسر خليل أبو صفية
قسم اللغة العربية
الجامعة الأردنية

تمهيد:

تعدُّ البرديات من أهمّ المصادر في دراسة اللغة العربية من قبيل توسُّعها الدلاليّ والصرفي والهجائي (الإملائي) والنحويّ، عدا ما تقدّمه من شواهد على طريقة الكتابة العربية وخطوطها طوال القرون الماضية^(١).

وسأحاول في هذا البحث أن أعرض لبعض الجوانب اللغوية في برديات قرّة ابن شريك العبسيّ الوالي الأمويّ على مصر بين ٩٠-٩٦هـ.

وأودّ أن أشير إلى مشكلتين تعترضان سبيل الباحث العربيّ في البرديات، أولاهما: عدم تمكنه من الاطلاع على النّصّ الأصليّ للبردية لأنها حبيسة خزائن الكتب الغربيّة، ولا يتسنى له ذلك إلاّ بالاطّلاع على صورة لها أو نشرة مطبوعة إن قدر على ذلك. وهذا يجعل من العسير عليه أن يقرأ النّصّ قراءة دقيقة.

وثانيتها: أن هذه البرديات جاءت حروفها، في غالبيتها، غفلاً من النّقط والإعجام ممّا يوقع الباحث في أخطاء قد تكون فاحشة أحياناً^(٢).

الدراسات السابقة في هذا المجال:

يُعدّ كارل بيكر " C.Becker " أوّل من قدّم بعض الملحوظات اللغوية في البرديات العربيّة^(٣). وفعل مثله كارل بروكلمان في اقتباسات مبعثرة مأخوذة من برديات الفيوم^(٤). ثم جاء المستشرق التشيكيّ أدولف جرومان " A.Grohmann " ليساهم بشكل أوسع في الحديث عن القضايا اللغوية في البرديات^(٥). ثمّ حدّاه الألمانيّ ديترش " Dietrich " في كتابه عن الرّسائل العربيّة

(DAB) (٦) . وكتب بلاو " Blau " فصلا عن اللغة في البرديات في كتابه عن اللغة العربية والعبرية (٧) . كما نشر ديم " Diem " سنة ١٩٨٤م دراسة لغوية لبرديات الفيوم، عرض فيها لأمثلة في المهارات اللغوية والكتابية (٨) .

ولكن أوسع عمل إحصائي صدر حول هذا الموضوع هو كتاب هوبكنز " Hopkins: (٩) Studies in Grammar Of Early Arabic- Based Upon Papyri Datable to before 300 A.H/912 A.D

ولما لم تَحْظَ البرديات الأموية بدراسة مستقلة، فقد جاءت هذه المحاولة لتقديم صورة عن اللغة في العصر الأموي من خلال برديات قرّة بن شريك .

اللغة:

كُتِبَتْ رسائل قرّة بن شريك العبسي بلغة عربية فصيحة (١٠) تصلح أن تقام عليها دراسة لغوية دلالية . وسأعرض فيما يأتي لبعض الألفاظ التي تضمنتها هذه الرسائل في محاولة لبيان دلالتها اللغوية .

المكس:

وردت هذه اللفظة في برديتين من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب كورة أشقوة (كوم أشقاو) (١١) . قال في الأولى: (١٢)

" إلى الفسطاط، فإني قد وضعتُ عنهم مكسه "

وإني إذ وضعت للتجار مكسهم أصابوا ربحاً حسناً" .

وقال في الثانية (١٣):

" واكتب إلي مع كل تاجر يقدم من قبلك ما حمل حين يقبل . ثم مرّهم فليبيعوه بالفسطاط، فإني قد أمرتُ أصحاب المكس أن يعلم ما يقدمون به من ذلك" .

عرض جرومان لدلالة هذه اللفظة فذكر أنها نوع جديد من الضرائب فرض على التجار الذين يبيعون سلعهم في الجاهلية، وأن هذا اللفظ نقل عن الإرمية، وذكر كلاماً فيه شطط وبعد عن الحقيقة (١٤).

ولفظه المكس عربية خالصة (١٥)، كما تذكر المعاجم العربية (١٦)، وتعني: الجباية، ونقول: مكسه يمكسه مكساً؛ جباهه . والمكس: درهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الجاهلية، قال جابر بن حني:

أفي كل أسواق العراق إتاوة وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم؟

ويُتضح من البرديتين أن المكس ضريبة كانت تؤخذ من التجار المتنقلين بين البلدان، وقد عرض لها الإمام مالك بن أنس في "الموطأ" تحت باب "زكاة عروض التجارة" مستعملاً لفظه "جواز مصر" بدلاً من مكس مصر (١٧).

الجالية:

وردت في برديّة عربية واحدة من قرّة إلى بسيل، يقول فيها:

"... فإن هشام بن عمر كتب إليّ يذكر جالية له بأرضك . وقد تقدّمتُ إليّ العمّال وكتبت إليهم ألا يؤوا جالياً . فإذا جاك كتابي هذا فادفع إليه ما كان له بأرضك من جاليته" (١٨).

ولكنها وردت في حوالي ست برديات يونانية، وترجمها (Bell) وجرومان (Grohmann) إلى الإنجليزية على أنها تعني الهاربين "Fugitives" (١٩).

قال ابن منظور عن أصل هذه الكلمة: جلا القوم عن أوطانهم يجلبون وأجلّوا: إذا خرجوا من بلد إلى بلد . يقال: أجلاه السلطان فأجلّوا، أي أخرجهم فخرجوا . ثم أطلق هذا المصطلح على أهل الذمة؛ لأن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أجلاه عن جزيرة العرب عملاً بقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: " لا يجتمع في جزيرة العرب دينان " فسّموا جالية، ولزمهم هذا الاسم أين

حلّوا . ثمّ لزم كلّ مَنْ لزمته الجزية من أهل الكتاب بكلّ بلد، وإن لم يجلّوا عن
أوطانهم . يقال استُعْمِل فلان على الجالية، أي على جزية أهل الدّمة (٢٠) .

وعلى هذا فالمصطلح يحمل دلالتين: أُولاهما: الذين يجلّون عن أوطانهم
بمحض اختيارهم أو بالإجبار . وثانيتهما: أهل الدّمة الذين يدفعون الجزية .

ويؤيد ذلك ما جاء في رسالة أبي يوسف " الخراج " إلى هارون الرشيد :
إن أمير المؤمنين أيده الله تعالى، سألني أن أضع له كتاباً جامعاً يُعْمَلُ به في
جباية الخراج والعشور والصدقات والجوالي . . . " (٢١) .

الطَّعَامُ:

ترد هذه اللفظة بكثرة في برديات قرّة بن شريك، أثبت فيما يلي رسالة منها
اشتملت على ذكر الطّعام في غير موضع بصور مختلفة:

" . . . وأيم الله، لا أنبأ أن برجل حبس طعامه أن يبيعه إلا أنهيتسه، فانظر
فمن كان بأرضك من التجار الذين يشترون الأطعمة ويجمعونها فمرهم فليبيعوا
طعامهم، ومر كل تاجر فليحمل نصف ما عنده من الطّعام إلى الفسطاط . . . فإن
الطّعام نافق بالفسطاط، ليس يقدم أحد بطعام إلا أنفقه " (٢٢) .

وفي بردية أخرى:

" . . . ومن ضريبة الطّعام مئتين إردب قمح " (٢٣) .

وواضح من هاتين البرديتين وغيرهما أن الطّعام يقصد به القمح . قال في
اللسان: الطّعام: اسم جامع لكل ما يؤكل . أهل الحجاز إذا أطلقوا اللفظ بالطّعام
عنوا به البرّ خاصة . وفي حديث أبي سعيد: " كنا نخرج صدقة الفطر على
عهد رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير " .
قيل أراد البرّ . وقال الخليل بن أحمد: العالي في كلام العرب أن الطّعام هو البرّ
خاصة (٢٤) .

الأبواب والفضول:

أشكلت لفظة الأبواب على المستشرقين، وشاروا في تفسيرها، وفيما يلي ذكر سياقها في بعض برديات قرّة:

في إحدى البرديات: " . . . ما تجمع من هذه الأبواب . . . " (٢٥).

وفي أخرى: " . . . وأبواب المال والفضول . . . " (٢٦).

وفي الثالثة: " . . . فاجمع ما على أرضك من الجزية والأبواب والفضول " (٢٧)

يري بيكر (Becker) أن لفظة الأبواب تشير إلى ضريبة الأرض والنقد. (٢٨) وجاءت ترجمته لها دالة على المال عامة (٢٩). وأيده في ذلك جرومان مستدلاً بما جاء في أوراق البردي الأخرى (٣٠).

ولكن السياق في هذه البرديات لا يدل على نوع من الضرائب بعينه ؛ لأنّ الضريبة على أهل الدّمة، إذا فتحت أرضهم عبثاً، على نوعين : ضريبة رأس وتسمى جزية، وضريبة أرض وتسمى خراجاً (٣١). ويدل السياق على أن المقصود بالأبواب وجوه المال المجموعة وطرقه، ولعل ما جاء في لسان العرب يؤيد ذلك؛ إذ قال : الباب والبابة في الحدود والحساب ونحوه: الغاية . وحكى سيبويه : بيّنت له حسابه باباً باباً . وبابات الكتاب : وجوهه وطرقه . فمعنى قوله في البردية الأولى: ما تجمع لديك من وجوه الحساب المتصل بالخراج والجزية . وفي الثانية والثالثة استعملت اللفظة قسيماً للجزية وهو الخراج أو ضريبة الأرض .

ووردت هذه اللفظة في البرديات اليونانية فترجمها (Bell) على أنها (Impost) أي ضريبة كانت تفرض على البضائع المستوردة (٣٢) ؛ فإن صح ذلك فاللفظة تشير إلى المكس الذي كان يفرض على البضائع المنقولة، كما أشير إلى

ذلك آنفأ . ومن المعروف أن البرديات اليونانية عبارة عن ترجمة لنص البرديات العربي الذي كان يصدر عن ديوان الخراج في الفسطاط (٣٣) .

أما لفظة الفضول التي وردت في نص آخر هو : " . . . من الجزية والفضول والغرامات والمواريث " فترجمها (Bell) على أنها نوع من الضريبة تحمل دلالة مختلفة أسمائه (Extraordinary) (٣٤) ، وهي ترجمة غير موقفة ؛ لأن الفضول تحمل دلالة مختلفة في العربية . قال في اللسان : فواضل المال : ماياتيك من مرافقه وغلته ، وفضول الغنائم : ما فضل منها حين تقسم . قال ابن عثمة :

لك المرباعُ فينا والصفايا وحكمك والنشيطه والفضولُ

ولدى مراجعة الرسائل المالية التي صدرت عن ديوان قرّة تطالب قرى مصر بما عليها من ضريبة الأرض (الخراج) وضريبة الرأس (الجزية) ، يتضح للباحث أنها لا تتضمن أنواعاً من الضرائب تسمى الأبواب والفضول والمواريث . كما يتضح من برديات قرّة أن الجزية والخراج كانت متأخرة على هذه القرى ، فأراد قرّة أن يقوم بعملية حصر لما تبقى على أهالي هذه القرى من أبواب الجزية وفضول المال المتبقي عليهم من ضريبة الأرض .

جَمَّـوا:

هذه اللفظة مما أشكل على المستشرقين ؛ فقد قال بيكر : " لا أستطيع قسراءة هذه الكلمة لأنها غير واضحة " ورأى أنها " حمّوا " استناداً إلى ما ذكره المعجم العربي الإنجليزي تحت مادة " حمى " . كما اعتمد في ترجيحه هذا على ما جاء في إحدى البرديات اليونانية التي ترجمها (Bell) إلى الإنجليزية وفيها : " من مصلحة أهل الكورة أن يدفعوا ضرائبهم عن رغبة (طوعية) ولا يتركوها حتى يصبح من العسير أن يدفعوا كل ما عليهم جملةً " (٣٥) .

ولما راجعت النص الإنجليزي لم أجد أي رابط بين ما ذهب إليه بيكر من قراءة الكلمة " حمّوا " والبردية اليونانية ؛ لأن دلالة الكلمة كما جاءت في سياق

النصّ العربيّ لا تشير من قريب أو بعيد إلى هذا المعنى ؛ وجاء سياقها في البرديّة العربية كما يلي:

"... فإذا جاك كتابي هذا فخذ في جمع المال ؛ فإنّ أهل الأرض، قد جمّوا منذ أشهر . ثمّ عجل إليّ بما اجتمع عندك من المال ... " (٣٦) .

فاللفظة إذن " جمّوا " بالجيم وليس بالحاء ؛ إذ معنى جمّوا في لسان العسرب: استراحوا بعد جمع غلالهم . ويؤيد ذلك ما جاء في حديث الخديبية.

" فإن شاؤوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلّوا، وإلّا فقد جمّوا " (٣٧) ، أي استراحوا من جهد الحرب وكان عندهم قدرة على معاودة القتال .

كُتِبَ:

كُتِبَ قُرّة إلى بسيل:

"... أما بعد، فإنّ ناسا من الجند ذكروا لي كُتِبَ من قريتهم كانت تُجرى عليهم منذ أربعين سنة، ولم نجد أيّ شيء من الكتاب ... " (٣٨) .

حار بيكر في قراءة هذه اللفظة ممّا جعل العبارة التي وردت فيها مستغلقة . وهو يرى أنّ اللفظ المستعمل هنا ليس إلّا مسألة إجراءات خاصّة بالأرض التي تدخل تحت إدارة السُلطة المحليّة، وتتعلّق بالأرض التي تملكها الجند (٣٩) . ولم يعجب هذا التفسير جرومان فذهب مذهباً بعيداً أوصله إلى العهد البيزنطيّ فيما يتصل بالجنود المحليين الذين كانوا يساعدون في جباية الضرائب، وأنّ أسماءهم كانت مسجّلة في سجلّات ضرائب (٤٠) .

فما دلالة كُتِبَ في اللّغة ؟ وكيف نفهمها من سياق النصّ ؟

قال الأزهرى : الكُتِبَ : الاكتتاب في الفرض والرّزق، يقال : اكتتب فلان : أي كتب اسمه في الفرض . قال ابن عمر : " من اكتتب ضمناً بعثه الله ضمناً يوم القيامة " ، أي من كتب اسمه في ديوان الزمّنى ولم يكن زمناً، يعني الرّجل

من أهل الفَيْءِ فَرِضَ له في الديوان فَرِضٌ، فَلَمَّا نُدِبَ للخروج مع المجاهدين
سأل أن يُكْتَبَ في الضمّنى وهم الزمّنى (١١) .

ومما يؤسف له أن المصادر اللغوية التي بين يديّ لم تسعفني في تحديد اللفظة
ويزيد الأمر صعوبة عدم توفر النصّ الأصليّ .

ولكنّ سياق اللفظة يدلّ على أنها صيغة جمع لعاقل، كما يدلّ على فَرِضٍ أو
رزق مكتوب، وعلى هذا قد تكون " كتيبة " المعروفة في نظام الجيوش، إلا إذا
استخدمت صيغة كُتِبَ بدلاً من كتيبة كما نقول كَتَبَ كِتَابَةً وَكِتَابَةً . وهو كثير
في البرديات الأموية ؛ ففي هذه البردية قال : " ولم نجد أيّ شيءٍ من الكتاب " أي
من الكتابة .

ويفهم من النصّ أن جنودا اكتتبوا في ديوان العطاء المخصّص لتلك القرية
منذ أربعين سنة، ولم يجد قرّة سجلاً يثبت ذلك، فطلب من بسيل أن يبحث الأمر
ويفتش عن السجلات التي دُوّنت فيها أسماء هؤلاء الجنود .

أَفْرَاطُ:

قال قرّة:

"... فإنّ أهل الأرض قد فرغوا من الحراثة، وعلموا ما عليهم وصلحت
أفراطهم لبيع ما ازدادوا منها ... " (١٢) .

تَرَجَمَ بيكر وجرومان " أفراط " على أنها فائض وزيادة (١٣)، وسياق النصّ لا
يدلّ على ذلك ؛ فأفراط، جمع فُرْطٍ، وأفراط الصبّاح : أوّل تباشيره لتقدّمها
وإنذارها بالصبح، قال رؤبة:

بَاكَرْتُهُ قَبْلَ الْغَطَاطِ وَاللُّغَطِ وَقَبْلَ أَفْرَاطِ الصَّبَّاحِ الْفُرْطِ

فقوله : " صلحت أفراطهم " يعني أن تباشير محصولهم الزراعيّ تُبَشِّرُ بصلاح
الغلة وكثرتها، وأنّه سيتوفّر عندهم ما يبيعونه بعد أداء ما عليهم .

النَّبْطِيّ وَالْأَنْبَاطُ:

من الألفاظ التي خرجت عن معناها الحقيقي إلى معنى أوسع لا يبتعد كثيراً عن الأصل، كلمة النَّبْطِيّ وجمعها النَّبْطُ والأَنْبَاطُ ؛ فَكُتِبَ اللَّغَةُ تُخْبِرُنَا أَنَّ النَّوْنَ وَالْبَاءَ وَالطَّاءَ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى اسْتِخْرَاجِ شَيْءٍ، نَقُولُ: اسْتَنْبَطْتُ الْمَاءَ: اسْتِخْرَجْتَهُ، وَالْمَاءَ نَفْسَهُ إِذَا اسْتِخْرَجَ نَبْطٌ .

ويقال: إِنَّ النَّبْطَ سُمُّوا بِهِ لِاسْتِنبَاطِهِمِ الْمِيَاهَ (٤٤) .

وفي اللسان : النَّبِيطُ وَالنَّبْطُ : جِيلٌ يَنْزِلُونَ سِوَادَ الْعِرَاقِ وَهُمْ (٤٥) الْأَنْبَاطُ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِمْ نَبْطِيّ، وَسُمُّوا بِذَلِكَ لِاسْتِنبَاطِهِمْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِينَ .

وهو تعريف يفتقر إلى الدقة ؛ لِأَنَّ الْأَنْبَاطَ مِنَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي تَزَحَّتْ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ قَبْلَ الْمِيلَادِ مِنَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَاسْتَنْقَرَتْ فِي شَرْقِي الْأُرْدُنِ وَكَانَتْ عَاصِمَتِهَا الْبِتْرَاءُ، وَامْتَدَّ نَفُوذُ دَوْلَتِهَا إِلَى الْفِرَاتِ وَبِلَادِ الشَّامِ وَدَلْنَا النَّيْلَ وَالْبِلْدَانَ الْمَشْرِفَةَ عَلَى الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ . وَكَانُوا يَعْمَلُونَ فِيسِي الْفِلاحةِ وَالتَّجَارَةَ وَالْحِرْفَ الْأُخْرَى وَاسْتِخْرَاجَ (الْإِسْفَلت) مِنَ الشَّوْاطِئِ الشَّرْقِيَّةِ لِلْبَحْرِ الْمَيْتِ (٤٦) .

أما لفظة الْأَنْبَاطِ وَالنَّبْطِيّ فَقَدْ جَاءَتْ فِي الْبَرْدِيَّاتِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

" . . . أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ مَرْقَصَ بْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَانَ يَسْأَلُ نَبْطِيًّا مِنْ أَهْلِ كُورْتِكَ ثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ دِينَارًا وَثُلُثَ دِينَارٍ، فَيَزَعُمُ أَنَّ النَّبْطِيَّ مَاتَ وَأَنَّهُ أَخَذَ مَالَهُ نَبْطِيًّا مِنْ أَهْلِ قَرِيَّتِهِ " (٤٧) .

وقال في رسالة ثانية:

" . . . كَتَبْتُ إِلَيْكَ قَدْ أُرْسَلْتُ إِلَيْكَ بِالنَّبْطِيّ الَّذِي فَرَّ . . . " (٤٨) .

وفي ثالثة يقول : " . . . وَادْحَرَ الْمَازُوتَ عَنِ بِيُوتِ الْأَنْبَاطِ دَحْرًا شَدِيدًا " (٤٩) .

فالنبطيّ والأنباط في هذه النصوص، وغيرها من البرديات هم الفلاحون الذين يقومون على حراثة الأرض وفلاحتها، وهو معنى يتضمّن الاستخراج والاستباط.

عَدَد:

في رسالة قُرّة إلى أهل شبرا بسير من كورة أشقوة ما نصّه:
" ٠٠٠ إنه أصابكم من جزية سنة ثمان وثمانين مئة دينار وأربعة دنانير وثلثي دينار عدداً، ومن ضريبة الطعام أحد عشر أردب قمح وثلث أردب " (٥٠).
ويتضح من سياق النص أن عدداً تعني نقداً ؛ فهي تقابل الكيل في ضريبة القمح (٥١).

أَثْط:

جاءت هذه اللفظة ضمن أوصاف شاب قبطيّ منح جواز سفر ليعمل في غير قريته لوفاء ما عليه من الجزية والتماس معيشته، ونصه:
" هذا كتاب من عبد الله بن عبّيد الله إلى عامل الأمير عبّيد الله بن الحبحاب على اعلى أشمون لقسطنطين بيسطاس، شاب أثط بخذه أثر وبعنقه خالين، سبط . . . " (٥٢).

ولما كانت هذه الكلمة غير منقوطة فقد كتبها جرومان مصحفة إلى " أبط " بالباء الموحدة، وليس لذلك معنى هنا ؛ فأبْطَ وهَبْطَ ووَبْطَ في جسمه ورأيه : ضَعَفَ وتَقَلَّ (٥٣). فالكلمة حقها أن تكون أثْطَ بالثاء . قال في اللسان : الشُّطُّ والأثْطُ: الكَوْسَجُ. رجلٌ أَثْطَ بَيْنَ الثُّطَطِ من قومِ تُطَّ . وقيل : هو القليلُ شَعْرِ اللّحية، وقيل: الخفيف اللّحية من العارضين، وقيل أيضا: القليلُ شَعْرِ الحاجبين (٥٤).

وقال ابن دريد في الجمهرة: لا يقال في الخفيف شعر اللّحية أثْطَ، وإن كانت العامّة قد أولعت به، إنما يقال: تُطَّ . وذكر عن أبي حاتم قال: قال أبو زيد مرة:

أُثِّطَ^(٥٥). فقلت له : أتقول : أثط ؟ فقال سمعتها • واستعمالها في برديّة مؤرخة في ١١٢ هـ يؤيد ما ذهب إليه أبو زيد •

الهزّي:

قال قرّة: " ••• فإني قد كتبت إليك في تعجيل حمل طعام الهزّي ••• " (٥٦)
ذكر جرومان أن الهزّي من الألفاظ الدخيلة في العربيّة • (٥٧) أمّا صاحب اللسان فيقول : الهزّي : بيت كبير ضخّم يُجمع فيه الطّعام والجمع أهراء (٥٨) •

وقال الأزهرّي : أحسب الهزّيّ معرباً دخيلاً في كلامهم (٥٩) . وليس عند جرومان والأزهريّ ما يؤيد شكّهما في عربيّتها • وهي مذكورة في كتب الفلاحة الأندلسيّة (٦٠) •

القبّال:

لا نجد لهذه الصّيغة دلالة في المعجم العربيّ ؛ ففي مادّة قبّل في اللسان يقول:
القبيل: الكفيل والعريف، يقال : نحن في قبالة فلان أي في عرافته • ويقال : قبّلت العامل تقبّياً، والاسم القبّالة • ويوضح هذه الدلالة حديث ابن عبّاس: " إياكم والقبالات فإنّها صغار، وفضلها رباً " (٦١) . ومعناه: أن يتقبّل الخراج ويجبّيه أكثر ممّا أعطى، فذلك الفضل رباً ؛ فإن تقبّل وزرع فلا بأس (٦٢) •

وسياق اللفظة في البرديات كما يأتي:

قال قرّة بن شريك: " ••• وليختاروا قبّالاً منهم ••• وليكتال القبّالين ••• وإن وجدت أحداً من القبّالين ••• " (٦٣) •

فالقبّال في البرديات هو الذي يتكفّل بأخذ غلال الخراج من أصحابها وكيّاسها كيلاً صحيحاً وافية عدلاً لا نقص فيه ولا زيادة ويسلمها إلى بيوت الأهراء.

* * *

وقد تضمنت البرديات العربية في العصر الأموي بعض الألفاظ المعربة من اليونانية (٦٤).

ومنها:

المازوت والجسطل:

قال قرّة: " . . . أخبرني أن مازوت قريته دخل بيته بأسباب له ومتاع ظلماً بغير حق . . . وادحر المازوت عن بيوت الأنباط دحرا شديداً " (٦٥). وقال: " . . . ونفذت في ذلك إلى جسطل كورثك وإلى موازيت القرى " (٦٦).

تعني مازوت شيخ القرية أو رئيسها وهي يونانية يقابلها في العربية، كما جاء في بعض البرديات، صاحب القرية أو صاحب قريته (٦٧). وقد صحفت صيغة جمعها " الموازيت " إلى المواريث في كتاب الكندي؛ إذ قال: " ونزعت مواريث القبط واستعمل المسلمون " (٦٨)، ولا وجه للمواريث هنا وإنما هي موازيت جمع مازوت (٦٩).

أما الجسطل أو القسطل فيرى جرومان أنها من أصل يوناني (٧٠). وقال الزبيدي في " لحن العامة ": يقولون للذي ينقد الدراهم ويميز جيادها من زيوفها: قسطل (٧١). وقد خلط في هذه الكلمة صاحب المعرب فقال: القسطار، بضم القاف وكسرهما: هو الميزان، وليس بعربي ويقال للذي يلي أمور القرية وشؤونها قسطار، وهو راجع إلى معنى الميزان وقال قوم: القسطار: الصيرفي، وقالوا التاجر (٧٢).

وعلق أحمد شاكر في الحاشية قائلا: " هذه المادة كلها تخليط من المؤلف لا أصل له؛ فإن القسطار والقسطر والقسطري، بفتح القاف فيها كلها فقط، هو ناقد الدراهم، وفي التهذيب: الجهبذ بلغة أهل الشام، وجمعه القساطرة كما في " اللسان " ولا شيء غير ذلك في كتب اللغة فاشتبه على المؤلف القسطار بلفظ القسطاس " (٧٣).

ولمّا كانت الرّاء واللام تتبادلان في العربية فالكلمة عربيّة،^(٧٤) وتعني في البرديّة المذكورة الموظّف المسؤول عن تسلم أموال الجزية النّقدية وذلك لخبرته في نقد الدّراهم ويؤيد ذلك ما جاء في البرديّة نفسها ؛ إذ يقول : " ٠٠٠ ولا أعرّفنّ ما استوفيت من الجزية بعد الذي ترسل مِمّا قد جمعت من الجزية، ديناراً ولا نصفاً ولا ثلثاً إلا على وزن بيت المال، ونفّذت في ذلك إلى جسّطال كورتك وإلى موزابت القرى ٠٠٠ " (٧٥).

كَيْلُ الدِّيمُوسِ:

زعم جرومان أن هذه اللفظة من اليونانية وترجمها إلى الإنجليزية في جملة هي (The standard Public measure)^(٧٦)، وهي ترجمة غير موفّقة لدلالة الكلمة في النصّ العربيّ ؛ إذ قال قرّة لبسيل : " ٠٠٠ وليكتال القبّالين من أهل الأرض بالكيل العدل ٠٠٠ وتقدّمت إليهم ألا يكتالوا كَيْلُ الدِّيمُوسِ ٠٠٠ فمُر القبّالين فليكتالوا بالقتنقل ٠٠٠ ثمّ اجعل عندك قنقلًا عدلاً تجرّب به ما يستوفي القبّالين ٠٠٠ " (٧٧).

فسياق النصّ يدلّ على وجود نوعين من الكيل أحدهما: كيل العدل، ويقابله كيل فيه ظلم هو الدِّيموس . وأكد قرّة ذلك بأن أمر القبّالين أن يكتالوا بالقتنقل، وهو مكيال عظيم ضخم، شريطة أن يكون هذا القنقل عدلاً لا نقص فيه ولا إخفاء .

وصيغة ديموس ليست موجودة في المعجم العربيّ الذي بين أيدينا، ولكن جذرها " دمس " موجود، وهو أصل واحد يدلّ على خفاء الشّيء، ومن ذلك قولهم : دمسّت الشّيء، إذا أخفيته. وأتانا بأمر دمس، وهي التي لا يُهتدى لوجهها. ويقولون : دمس الظلام : اشتدّ. والتدميس : إخفاء الشّيء تحت الشّيء. دمس عليه الخبر دمساً : كتّمه البتّة. ومن ذلك: الديماس، وهو الحمام والسّررب (السرداب)^(٧٨).

فكانَ القَبال إذا اِكتال على الفلّاحين بِنَقْل غير عدلٍ يخفي حقيقة الكيل عنهم
إما بالنقص أو الزيادة، وفي ذلك ظلم للدولة والفلّاحين، والله أعلم .

النَّحْو:

كُتِبَت البرديّات الأمويّة حسب قواعد النّحو العربيّ . ولكنّ الباحث قد يرى
فيها أحياناً ما يخالف القواعد التي تُعورفت في الوقت الحاضر . مما جعل
جرومان يَعدّها من أخطاء النَّاس في تلك الحقبة من الزّمن، ولا سيما إذا كان
الكاتب قِبطياً (٧٩) .

ولعلّ من أوضح الأمثلة على ذلك ما جاء في بردية لقرّة بن شريك نشرها
بيكر في (PSRI) (٨٠) . وهي التي أُشرت إليها في الحديث عن كيل الديرسيموس،
وأثبت فيما يلي جزءاً من البردية ليُعلم مقدار فصاحتها، واضعاً خطأً تحت
الكلمات التي فيها مخالفة نحوية .

قال قرّة: " . . . فليعجلوا حمل الذي عليهم، وليختاروا قبّالا منهم يَمْنُونَه
ويرضونَه، ثمّ مرّ لكل قبّال بخمسة أراذب في كلّ مئة إردب، يكون منها أجره
. . . وضمّتهم ما يستوفون من أهل الأرض حتّى يدفعونَه إلى أصحاب
الأهراء، وليكتال القَبالين من أهل الأرض بالكيل العدل، فسأني قد أمرت
أصحاب الأهراء أن يتوفوا من أهل الأرض كيل الرّزق، ولا يزيدوا عليهم شيئاً،
وتقدّمت إليهم ألا يكتالوا كيل الديرسيموس . فمرّ القَبالين فليكتالوا بالفنّقل، ثمّ
اجعل عندك فنّقلًا عدلاً تجرّب به ما يستوفي القَبالين من أهل القرى . . . " .

تثير هذه البردية ثلاث مسائل نحوية هي: رفع الفعل بعد حتّى، وإثبات
الألف في " يكتال " وحقّها الحذف، وإلزام جمع المذكر السالم الياء في حسالات
الرّقع والنّصب والجرّ . وفيما يأتي محاولة لإيجاد وجه نحويّ يفسّر ذلك:

رَفْعُ الْفِعْلِ بَعْدَ حَتَّى:

" حتى يدفعونه "

يرى النحويون أن الفعل يجوز رفعه بعد حتى إذا تحققت فيه
ثلاثة شروط^(٨١):

- أ- أن يكون حالاً أو مؤولاً بالحال، وذكروا مثلاً على ذلك قوله تعالى
﴿ وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ ﴾^(٨٢) [البقرة: ٢١٤] .
- ب- أن يكون مسبباً عما قبلها، كقولهم: سرت حتى أدخلها .
- ج- أن يكون فضلة .

وهذه الشروط متحققة في عبارة قرّة ؛ فالمعنى : وضمتهم ما يستوفون من
أهل الأرض في حال دفع ذلك إلى أصحاب الأهراء، والدفع متسبب عن
التضمين .

وَلَيْكُمُ تَل:

يدل سياق هذه الكلمة على أن اللام فيها للأمر، وفي هذه الحال حق الألف
أن تحذف على الجزم . وقد يفهم من السياق أنها للتعليل، وهنا حق الألف أن
تثبت ؛ فكأننا نقول : وضمتهم ما يستوفون من أهل الأرض حتى يدفعونه إلى
أصحاب الأهراء، ولكي يكتال القبالون من أهل الأرض بالكيل العدل^(٨٣).

جمع المذكر السالم:

لوحظ أن الكاتب ألزم جمع المذكر السالم الياء في حالات الرفع والنصب
والجزم، وهي مسألة عرض لها النحاة وأجازوها، وذهبوا إلى أن جمع المذكر
يغرب في مثل هذه الحال بالحركات^(٨٤). ولوحظ في بعض برديات قرّة إلزام
جمع المذكر السالم الواو في حالتي الرفع والنصب^(٨٥)، وعموم المتى في برديات

قُرّة معاملة جمع المذكر السالم ؛ وفي بردية جواز السفر لأحد الأقباط قال في صيفته: " . . . وبخذه خالين " بدلا من " خالان " (٨٦) .

ومن المسائل النحوية التي تبدو مخالفة لما تعارفناه صيغة العدد كما في بردية قُرّة إلى بسيل في أمر نبطي هارب: " . . . قد أرسلت إليّ بالنبطي . . . الذي فرّ وبالأربعة الدنانير . . . " (٨٧) .

وإدخال أل التعريف على العدد والمعدود مذهب الكوفيين دون البصريين ؛ فالكوفيون يجيزون في الإضافة المَحْضَة دخول (أل) على المضاف، شرط أن يكون اسم عدد، وأن يكون المضاف إليه هو المعدود، وفي أوله "أل" أيضاً (٨٨)، كما في المثال المشار إليه آنفاً .

وذكر بيكر أن خطأ نحويًا وقع في إحدى رسائل قُرّة وهو قوله: "فلا يكونن في أمرك عجز ولا تأخير ولا تحبسا بما قبلك" (٨٩)؛ إذ قرأها " تحبسا من الحبس، وذكر أنها ينبغي أن تكون مرفوعة عطفًا على ما قبلها . ولما كانت غير منقوطة في الأصل ولا تُعدى بحرف جرّ، فأرى أن تكون " تَحْنَسًا بما قبلك "؛ لأننا نقول في العربية " أحنستُ عنه بعض حقّه: أخرتُه، ونقول: حنّس به: وأراه (٩٠) أما أنها جاءت مُنَوّنة فهذا كثير في العربية، قال تعالى ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْتَعَا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ (العلق: ١٥) .

وقال الشاعر (٩١):

" خذها إليك واحذراً أبا حسن "

ومن المسائل النحوية استعمال " ما " المصدرية على وجه غير مألوف لنا ؛ إذ يهدد قُرّة صاحب أشقوة قائلا:

" . . . ولا أعرفن ما رددت رُسُلَه " (٩٢) .

وقال: " . . . ولا أعرفن ما حنّسنا بما قبلك " (٩٣) .

وقال : " . . . فلا أعرَفَنَّ ما استوفيت من الجزية " (٩٤).

وتقدير الكلام في الموضع الأول : ولا أعرَفَنَّ أنك رَدَدْتَ رُسْلَةَ .

وفي الموضع الثاني : ولا أعرَفَنَّ أنك خَنَسْنَا بما قبلك .

وفي الثالث : فلا أعرَفَنَّ أنك استوفيت من الجزية ما لم يكن على وزن بيت المال كما أشير إلى ذلك آنفاً .

واستُعْمِلت " ما " الموصولة في موقع مَنْ التي للعاقل في قول قُرّة : " . . . واكتب إليّ كيف فعلت في ذلك وما بأرضك من التُّجار " (٩٥) .

ومن المسائل النحويّة التي لم أستطع إيجاد مخرج لها قوله : " . . . وأنا أرجو أن تكون عندك أمانة وإجراء وتنفيذاً للعمل " (٩٦) .

إذ حَقَّ " تنفيذاً " أن تكون بالرفع عطفاً على ما قبلها .

الصَّرْفُ والهَجَاءُ :

تطالعنا في البرديات الأمويّة بعض المسائل الصَّرْفِيَّة والهَجَانِيَّة التي تصلح لأن تكون أساساً لدراسة تَوْسِعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ في عصورها المختلفة، ولاسيما أن كثيراً منها لم يعد مستعملاً في كتاباتنا المعاصرة .

فمن الصَّرْفِيَّةِ مثلاً : استعمالهم الفعل " استأخِر " بمعنى تَأَخَّرَ كما في إحدى البرديات : " . . . وقد استأخَرَتِ الجزية " (٩٧) ، وقد قرأها بيكر وجرومان خطأ " استأخَرَت " " أي أَخْرَتَ " (٩٨) ، ومثالها في القرآن الكريم : ﴿ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ الأعراف : ٣٤ ، ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾ الحجر : ٢٤ ، وفي اللسان استأخِرَ كَتَأَخَّرَ .

واستُعْمِلت صيغة " تَتَّخِرَنَّ " (٩٩) . بمعنى " تَتَأَخَّرَنَّ " فَحَذَفَ الهمزة وأدغم التَّاءَيْنِ . كما استُعْمِلت " تُوَخَّرَنَّ " بدلا من " تُوَخَّرَنَّ " فقلب الهمزة واواً (١٠٠) .

ومن الصَّيغ الصَّرْفِيَّة التي لم أجدُها في المعجم استعمال "زِرَاع" بمعنى زِرَاعَتِهِمْ، يقول: " . . . فَإِنَّ أَهْلَ أَرْضِكَ قَدْ فَرَّغُوا مِنْ زِرَاعِهِمْ " (١٠١) . وفي بَرْدِيَّةٍ أُخْرَى استعمل: "قَدْ فَرَّغُوا مِنَ الْحِرَاةِ" (١٠٢) . قال في اللسان: " وقد يكون الحَرثُ نفسه الزَّرْع ؛ فنقول: حَرثَ واحترثَ وزرعَ وازدرعَ " (١٠٣) .

ومنها أيضاً استعمال مادة " كتب " ومشتقاتها بصيغ مختلفة كقولـه: " بكلِّ كتابٍ ترى أَنِّي سائلٌ عنه . . . من عملِ أَرْضِكَ وِكِتَابِهَا " (١٠٤) . فكلمة كتاب في هذه البرديَّة تعني السَّجَلُ الذي يكتب فيه الخراج .

وجاءت كتاب بمعنى رسالة في كلِّ بَرْدِيَّاتٍ قُرَّة، من ذلك مثلاً قوله: " . . . فإذا جاك كتابي هذا " (١٠٥) .

وجاءت كتاب بمعنى قريب من السَّجَلُ وهو الشَّيْء المكتوب كقوله: " . . . لم نجد أيَّ شيءٍ من الكتاب . . . فارفع إليَّ كتاباً ما وجدت " (١٠٦) . أي: لم نجد أيَّ شيءٍ من الكِتَابَةِ أو الوثيقة المكتوبة، فإن وجدت من ذلك شيئاً بعد التَّحْرِي فارفع إليَّ ما وجدت من وثائق مكتوبة .

ومن أشهر المسائل الصَّرْفِيَّة الإِمْلَانِيَّة في البرديَّات الأُمويَّة تخفيف الهمزة وحذفها وإبدالها؛ وذلك أنَّها تشبه حرف العِلَّة من جهة كثرة تغييرها بالتَّسْهِيل والحذف والبدل، كما قال ابن عصفور (١٠٧) .

والأمثلة التالية توضِّح ذلك:

شَيْع: تكتب في البرديَّات بطريقتين: " شاي " في كلِّ مواضعها الإعرابية كقوله في الرِّقْع: " . . . وخلفك من المال شاي "، وفي موضع النَّصْب: " وإنِّي لا أحبُّ أن يرى أحدٌ في عملك شاي تكرهه " (١٠٨) .

وقد كتبت هنا كما في الرَّسْم القرآني في سورة الكهف ٢٣: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ﴾
بألف بين الشَّيْن والياء (١٠٩) .

وتكتب " شيئاً " في حالة النصب و " شيءٍ " في حالة الجر بحذف الهمزة من آخرها وهو ما عدّه ابن جنّي من باب إجراء غير اللازم مجرى اللازم، ومثلها في البرديات: " . . . فلا يبيعون منه شيئاً " (١١٠) . . . فليس لأحد علة في شيء " (١١١)، " يكون منها أجره وشيٍ إن نقص من الطعام " (١١٢) .

أما تسهيل الهمزة بالحذف فهو كثير في البرديات الأموية منها: (١١٣) .

• عطا الجند أي : عطاء الجند .

• إن شا الله أي : إن شاء الله .

• جاك أي : جاءك .

• عطاءهم أي : عطاءهم (مفعول به) .

• من الإجراء أي : من الإجراء .

• المرء أي : المرء .

• غلا السّعر أي : غلاء السّعر .

• تَتَمِنُونَهُ أي : تَأْتَمِنُونَهُ .

• تُلْجِنِي أي : تُلْجِنِي .

ومن أمثلة تسهيلها بقلبها وإبدالها: (١١٤)

• استأخرت أي : استأخرت .

• سال أي : سأل .

• لان أي : لأن .

• تُسَيِّنُ أي : تُسَيِّنُ .

• تُؤَخَّرَنَ أي : تُؤَخَّرَنَ .

ومن أشهر مسائل الهجاء في برديات قرّة حذف الألف، ومن أمثلة ذلك: (١١٥)

- صحب أي : صاحب
- كِتَبِي أي : كِتَابِي
- ثلثين أي : ثلاثين (في حالة النَّصْب)
- ثَمْنين أي : ثمانين (في حالة النَّصْب)
- السَّلم أي : السلام
- دِينر أي : دينار
- نَعْمَن أي : نعمان
- إِبْطَل أي : إبطال

وبعد،

فهذه نظرة عجلى في بعض المسائل اللغوية والصرفية والهجائية في
برديات قرّة بن شريك العبسي، أملاً أن أتابعها في برديات العصر العباسي إن
شاء الله.

الحواشي

(١) انظر حول ذلك:

Grohmann , A., Arabische Palaographie , Wien , 1967 , I , pp. 1-65 , 66-117 , 117-127 ; II , PP. VII - VIII ; Grohmann A., From The World Of Arbic Papyri , Cairo , 1952 , pp. 17 - 62 ; Abbott , Nabia , Kurra Papyri From Aphrodito in the Oriental Institute , The Oriental Institute Of the University Of Chicago , Studies in Ancient Oriental Civilization Of Chicago , No. 15 Chicago , 1938 , PP. 16 - 24.

(٢) انظر صور البرديات المدرجة في آخر البحث ؛ وانظر ما قام به ديلا فيدا من تتبع أخطاء كارل جان بعنوان:

Remarks On a Recent Edition Of Arabic Papyrus Letters ,
JAOS , VOL. 64 , NO. 1

انظر أيضاً: جاسر أبو صافية، جهود المستشرقين في دراسة البرديات العربية ونشرها، أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، ١٩٩٤م، ص ٧٣-٧٤ .

(٣) انظر دراسة بيكر في:

Becker , C.H., Papyri Schott - Reinhardt I (PSR I) Heidelberg,
1906 , PP. 30 -33.

(٤) نقلاً عن مقدمة هوبكنز في كتابه:

Hopkins , S., Studies in the Grammer of Early Arabic Based upon Papyri datable to before 300 A.H. / 912 AD. Oxford University Press , 1984 , P. Xliv F

(٥) انظر جرومان في كتابه : (FWAP) ، ص ٤٩-٩٨ وكتابه:

Arabische Papyruskunde, Brill , 1966 , PP. 96 - 100.

(٦) انظر:

Dietrich , A. ,Arabische Briefe aus der Papyrussammlung der Hamburger Staats und Universitats - Bibliothek, Band 5 , Hamburg,1955 PP. 10 - 12.

7) Blau , J., The Emergence and Linguistic Background of Judaeo - Arabic , Jerusalem. 1981 , PP. 123 - 132, 203-204.

8) Werner Diem , Philologisches zu den arabischen Aphrodito - Papyri , Der Islam , Vol. Lxi (1984) , PP. 251- 275.

(٩) انظر مقدمة الكتاب وسبب تأليفه ص Xlii - Xliii وانظر الحواشي من ٢٥-٢٨ .

(١٠) جرومان (FWAP) ، ص ٩٤ .

(١١) انظر حول كوم أشقاو : Nabia Abbott , Kurra Papyri , P. 7.

(١٢) جرومان، أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية، ترجمة حسن إبراهيم حسن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥ م، ج٣، ص٨ رقم ١٤٨ .

(١٣) بيكر (PSRI) ص ٦٤.

(١٤) جرومان، أوراق البردي العربية، ج٣ ص٩ وما يليها .

١٥) عرضت لهذه اللفظة في أطروحتي للدكتوراه حيث بينت أن أول من وضع هذا النظام هو عمر بن الخطاب، انظر:

Abu Safieh , Jaser , Umayyad Epistolography , With Special Reference to the Compositions Ascribed to 'Abd Al - Hamid Al - Katib , Ph. D , Dissertation. University of London , 1982, PP. 24 ff.

١٦) لسان العرب، مادة " مكس " .

١٧) مالك بن أنس، الموطأ، رواية يحيى الليثي، تحقيق العمـروش، ١٩٧١م ص ١٧٠ رقم ١٩٦، زكاة العروض .

١٨) أوراق البردي العربية، ج ٣ ص ٢٣ - ٢٤، رقم ١٥١؛ ووردت بلفظ المفرد في بردية أخرى نشرها يوسف راغب في:

Journal Of Near Eastern Studies, vol.40,1981,p.181.

١٩) انظر:

Bell , H.I. , Translations of the Greek Aphrodito Papyri in the British Museum , Der Islam , II ,1911 , PP. 269 - 83 , 372- 84 ; III , 1912 , PP. 132 - 40 , 369 - 73 ; IV 1913 , PP. 87- 96 ; XVII , 1928 , PP. 4 - 8 , Nos. 1333 , 1343 , 1344 , 1381, 1382 , 1484., Grohmann , Arabic Papyri in the Egyption Library (APEL) , Cairo , 1938 Vol. III , P26 , No,151.

وقابل بـ:

Umayyad Epistolography , PP. 59F.

٢٠) لسان العرب مادة (جلو - جلا) .

- (٢١) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، كتاب الخراج، تحقيق، إحسان عباس، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ص٦٧؛ وانظر التفصيل حول الجوالي : جاسر أبو صفية، مشكلة الجوالي في البرديات الأموية، دراسات، المجلد ٢٤، عدد ١، ١٩٩٧م.
- (٢٢) بيكر (PSR I)، ص ٦٢ - ٦٦ .
- (٢٣) نفسه ص ٨٢ .
- (٢٤) لسان العرب (طعم)، وقابل بـ : الزمخشري، محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٢، دون تاريخ، ٣٦٢/٢ .
- (٢٥) أوراق البردي العربية، ج ٣ ص ٣ رقم ١٤٦؛ وانظر:
Becker , C.H. “ Neue Arabische Papyri des Aphroditofundes , (NPAF) , Der Islam , II , 1911 , P. 247.
- (٢٦) انظر: Nabia Abbott , Kurra Papyri , P. 50
- (٢٧) المصدر نفسه ص ٥٣ .
- (٢٨) بيكر (NPAF) ص ٢٤٩ .
- (٢٩) نفسه ص ٢٥٠ .
- (٣٠) أوراق البردي العربية، ج ٣ ص ٩ .
- (٣١) انظر حول هذا : خراج أبي يوسف، ص ١١١، ١٨٩، ٢٧١؛ وقابل بـ :
Dennett , D., Conversion and poll - tax in Early Islam,
Cambridge , 1950 , PP. 3ff, 110f.

وانظر أيضاً : أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأموال، تحقيق محمد خليل هراس، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ص ٢٧-١٢٤؛ محمد بن جرير الطبري، كتاب الجهاد وكتاب الجزية وأحكام المحاربين من كتاب اختلاف الفقهاء، عني بنشره يوسف شخت، برييل، ليدن، ١٩٣٣ م، ص ١٩٩ فما بعدها وص ٢١٨ فما بعدها.

(٣٢) انظر: Bell , Translations of the Greek Aphrodito Papyri , No. 1338.

(٣٣) انظر : Umayyad Epistolography , PP. 27F

(٣٤) ترجمة البرديات اليونانية (حاشية ٣) رقم ١٣٣٨ .

(٣٥) انظر : بيكر (NPAF)، ص ٢٥٢؛ ترجمة البرديات اليونانية، رقم ١٣٨٠؛ جرومان، أوراق البردي العربية، ج ٣ ص ١٤ .

(٣٦) أوراق البردي العربية، ج ٣ ص ١٢، رقم ١٤٨، بيكر (NPAF) ص ٢٥١

(٣٧) لسان العرب (جمم) ؛ صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د٠ت، ج ٣ ص ٢٥٣ (وفي حاشيته : جموا : استراحوا من جهد الحرب)؛ مسند أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٧٨م، ج ٤ ص ٣٢٩، وقابلها ب : المجموع المغيـث في غربيي القرآن والحديث، لأبي موسى محمد بن أبي بكر بن عيسى المدني الأصفهاني، تحقيق عبد الكريم العزباوي، دار المدني، جدة، ط ١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ج ١ ص ٣٥٥، وفتح الباري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، د٠ت ج ٥ ص ٣٣٨ .

(٣٨) جرومان، أوراق البردي العربية، ج ٣ ص ١٩ رقم ١٥٠؛ بيكر (PAF) ص ٩٤

(٣٩) بيكر، (PAF)، ص ٩٥ .

(٤٠) جرومان، أوراق البردي العربية، ج ٣ ص ٢٠-٢١ .

(٤١) الأزهرى، تهذيب اللغة، مادة " كتب " وكذلك لسان العرب .

(٤٢) أوراق البردي العربية، ١٢/٣ - ١٣ رقم ١٤٨ .

(٤٣) انظر : بيكر (NPAF) ص ٢٥٠ - ٢٥٣؛ و:

Grohmann , Arabic Papyri , Vol.III , p.14 No. 148.

(٤٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة " نبط " .

(٤٥) لسان العرب، مادة " نبط " .

(٤٦) انظر حول الانباط وأصلهم:

أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، دمشق، ط٢، د٠ث،
ص ١٠٦ - ١٠٧؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت،
١٩٦٧ - ١٩٧٨م، ج ٣ ص ١٣ - ١٧؛ محمد بيومي مهران، دراسات في
تاريخ العرب القديم، الرياض، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ص ٤٩٣ - ٥٢١؛
نايبا أبوت أوراق قررة، ص ٤٨؛ وقابل بما قاله ياقوت في معجم البلدان مادة "
عربة " حيث قال : " وأما النبطي فكل من لم يكن راعياً أو جندياً عند العرب
من ساكني الأرضين فهو نبطي " (طبعة دار صادر، ج ٤ ص ٩٧)؛
وانظر: Umayyad Epistolography , P.48

(٤٧) انظر : بيكر (NPAF)، ص ٢٦٠؛ بيكر (PAF)، ص ٧٢؛ أوراق البردي

العربية، ج ٣ ص ٣٠ رقم ١٥٩ .

(٤٨) بيكر (NPAF)، ص ٢٦٣ .

(٤٩) بيكر (NPAF)، ص ٧٤ فما بعدها .

- ٥٠) أوراق البردي العربية، ج ٣ ص ٤٨ رقم ١٦٠؛ بيكر (NPAF)، ص ٢٦٧ .
- ٥١) انظر حولها : Becker , (PSR I) , No. 5, 6 , PP. 82 ff.
- ٥٢) أوراق البردي العربية : ج ٣ ص ١١٩ رقم ١٧٥ .
- ٥٣) لسان العرب، مادة " أبط " .
- ٥٤) نفسه، مادة " نطط " .
- ٥٥) جمهرة ابن دريد، " نطط " ؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولي ورفاقه، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، دوت، ج ١ ص ١٢٩ .
- ٥٦) بيكر (PSR I) ص ٦٨ .
- ٥٧) جرومان، (FWAP)، ص ٩٨ .
- ٥٨) لسان العرب، مادة " هري " .
- ٥٩) تهذيب اللغة، مادة " هري " .
- ٦٠) ابن حجاج الإشبيلي، المقنع في الفلاحة، تحقيق صلاح جرار وجاسر أبو صافية، مطبوعات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، ١٩٨٢م، ص ١٦ .
- ٦١) لسان العرب، مادة " قبل " .
- ٦٢) انظر التفصيل في : المجموع المغنيث، ج ٢ ص ٦٦٠ - ٦٦١ .
- ٦٣) بيكر، (PSR I)، ص ٧٠ .
- ٦٤) انظر ما كتبه جرومان في كتابه (FWAP)، ص ٩٨ .
- ٦٥) بيكر، (PAF)، ص ٧٤ .

- (٦٦) جرومان، أوراق البردي العربية، ج ٣ ص ١٧ رقم ١٩٤ .
- (٦٧) انظر : Nabia Abbott, Kurra : Umayyad Epistolography , P. 49 F ; Papyri, P. 56.
- (٦٨) ذكرت ذلك نبيهة عبود في : " أوراق قرّة " ولكن طبعة " ولاية مصر " التي حققها حسين نصار ذكرت " موازيت " وعلق المحقق في الحاشية : " وفي (إحدى النسخ) : مواريث ولا معنى لها هنا " (محمد يوسف الكندي، ولاية مصر، تحقيق حسين نصار، دار صادر بيروت، د٠ت، ص ٩٠) .
- (٦٩) انظر حول مازوت : سيدة إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧م، ص ٢٩، ٢٠١ .
- (٧٠) جرومان (FWAP)، ص ٩٨ .
- (٧١) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، لحن العامة، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعارف بمصر، ١٩٨١م، ٨٢ - ٨٣ .
- (٧٢) الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبعة بالأفست، طهران، ١٩٦٦م، ص ٢٦٣ .
- (٧٣) المصدر نفسه، ص ٢٦٣ حاشية ٨؛ وانظر ما كتبه هوبكنز حول القسطال في كتابه: Studies in the Grammar of Early Arabic , P. 35.
- (٧٤) انظر حول تبادل اللام والراء : الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق، مجالس العلماء، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ط ٢، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ١٨٨، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب، تحقيق حسين محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ص ١١٥، ١١٦، ١١٧ .
- (٧٥) أوراق البردي العربية، ج ٣ ص ١٦ رقم ١٤٩ .

- (٧٦) جرومان، (FWAP)، ص ٩٨ .
- (٧٧) بيكر، (PSR I)، ص ٧٠ .
- (٧٨) لسان العرب، مادة " دمس "؛ معجم مقاييس اللغة " دمس " .
- (٧٩) جرومان، (FWAP)، ص ٩٤ .
- (٨٠) بيكر، (PSR I)، ص ٦٨-٧٦ .
- (٨١) انظر حول هذه المسألة: ابن هشام، جمال الدين الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ص ٢، ١٩٦٩م، ص ١٣٥ .
- (٨٢) انظر قراءة الآية برّفع يقول في : الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق فائز فارس، الكويت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١، ج ١ ص ١٢٠؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار القلم، طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م، ج ٣ ص ٣٤-٣٥ .
- (٨٣) انظر حول لام الأمر واختلاطها بلام التعليل : مغني اللبيب، ص ٢٤٦-٢٤٧ .
- (٨٤) انظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ج ١، ص ١٥٩-١٦٥؛ باكرة رفيق حلمي، صيغ الجموع في اللغة العربية، مطبعة أديب، بغداد، ١٩٧٢م، ص ٩٢-٩٦ .
- (٨٥) بيكر (PSR I)، ص ١٣٠ .
- (٨٦) أوراق البردي العربية، ج ٣ ص ١١٩ رقم ١٧٥ .
- (٨٧) المصدر نفسه، ج ٣ ص ٢٥ رقم ١٥٢ .

(٨٨) انظر التفصيل في: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٦٩م وج٣ ص ١٤ مسألة ٩٣؛ وقابل برأي أبي علي الفارسي في " المسائل الحلييات " تحقيق حسن هندراوي، دار القلم بدمشق ودار المنارة ببيروت، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ص ٢٣١، ٢٨٩، ٢٩٠.

(٨٩) بيكر (PSR I)، ص ٦٠.

(٩٠) لسان العرب، " خنس "

(٩١) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الزسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م، ج ٤ ص ٤٣٦-٤٣٧.

(٩٢) أوراق البردي العربية، ٢٤/٣ رقم ١٥١.

(٩٣) المصدر نفسه ص ١٢ رقم ١٤٨.

(٩٤) نفسه، ص ١٦ رقم ١٤٩.

(٩٥) نفسه، ص ٨ رقم ١٤٧.

(٩٦) نفسه، ص ٤ رقم ١٤٦.

(٩٧) بيكر، (PSR I)، ص ٥٨.

(٩٨) نفسه ص ٥٨؛ جرومان (FWAP) ١٢٤.

(٩٩) أوراق البردي العربية، ج ٣ ص ٤ رقم ١٤٦.

(١٠٠) بيكر (PSR I) ص ٦٨.

(١٠١) نفسه، ص ٦٠.

(١٠٢) أوراق البردي العربية، ج ٣ ص ١٢ رقم ١٤٨، نبيهه عبود، أوراق قررة، ص ٤٦.

- ١٠٣) لسان العرب، زرع وحرث .
- ١٠٤) أوراق البردي العربية، ج ٣ ص ١٢ رقم ١٤٨ و ص ١٥ رقم ١٤٩، و ص ١٩ رقم ١٥٠ و جل البرديات .
- ١٠٥) نفسه، ص ١٢ و ١٥ .
- ١٠٦) نفسه ص ١٩ رقم ١٥٠ .
- ١٠٧) ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط ٣، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ج ١ ص ٢٠٨؛ وانظر حول تسهيل الهمة في العربية : ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط ٢، د.ت، ج ٣ ص ٨٦، ٩٢، ١٤٢ - ١٥٤؛ القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، دقائق التصريف، تحقيق أحمد ناجي القيسي وحاتم صالح الضامن وحسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٧م، ص ٥٢٥-٥٣٢ .
- ١٠٨) أوراق البردي العربية، ج ٣ ص ٤ رقم ١٤٦ .
- ١٠٩) انظر: أبو عمر عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق عزة حسن، دمشق، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م، ص ١٧٤ .
- ١١٠) بيكر (PSR I) ص ٦٢ .
- ١١١) نفسه، ص ٧٠ .
- ١١٢) نفسه، ص ٧٠ - ٧١ .
- ١١٣) أوراق البردي العربية، ج ٣، الأرقام : ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠؛ بيكر (PSR I) ص ٥٨ - ٧٨ .
- ١١٤) المصدران نفسيهما .
- ١١٥) المصدران نفسيهما .

الاختصارات

FWAP: From the World of Arabic Papyri.

JAOS: Journal of the American Oriental Society.

NPAF: Neue arabische Papyri des Aphroditofundes.

PAF: Arabische Papyri des Aphroditofundes.

PSR I: Papyri Schott - Reinhardt.

ZA: Zeitschrift für Assyriologie.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

بسم الله الرحمن الرحيم
هو فرد م سر يك سلك سلك

كفد اسعوه فاني احمد
الله الذي لا اله الا هو

ام بعد فانه قد ده
من لره ما قد علمه

و قد اسنا حر ن الحو
من سرك خط الخد و

خطنا لم و حر و حر الخو
منها الله ما يد الحاك

منها خطنا على ارباب
منها الخو به و عول بالاور

والا و ل مما احمد
ولا اعرف ما احوس

ما فلا ولا كار له جسر
فان امل ارباب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ
أَنَا بَعْدَ هَذَا مِنْ عَسْرٍ مَحْرُومٍ
عَمَّا أَرَادَ لِي خَيْرٌ وَأَسْأَلُكَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّ
وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّ
وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّ
وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّ

وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّ
وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّ
وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّ
وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّ

Handwritten text in a cursive script, likely Persian or Urdu, covering the majority of the page. The text is dense and appears to be a list or a series of entries, possibly related to a historical or administrative document. The script is highly stylized and difficult to decipher due to the high contrast and graininess of the image.

بسم الله

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

اللهم انزل علينا الكتاب
الذي فيه الهدى والنور

والذي هو خير مما ينزلنا
من السماء من الغمام

الماء الذي يشربون
والذي هو خير مما ينزلنا

من السماء من الغمام
الذي يشربون

والذي هو خير مما ينزلنا
من السماء من الغمام

الذي يشربون
والذي هو خير مما ينزلنا

من السماء من الغمام
الذي يشربون

والذي هو خير مما ينزلنا
من السماء من الغمام

الذي يشربون
والذي هو خير مما ينزلنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَرْفُوعَةٌ مَرْسُومَةٌ
سَبْعٌ مِائَةٌ مِائَةٌ
حَمْدٌ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَرْفُوعَةٌ مَرْسُومَةٌ
سَبْعٌ مِائَةٌ مِائَةٌ
حَمْدٌ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

حجر
حجر نعتل به من هم فليبعوه
يا لسطاط
من فـ صا حـ العسر
ان علم ما بعدو ر
من ذلك
اللعام ما هو تا لسطاط
ليس بعدم
الا انعد و
الاصح
ما ر لم بقوله
فليعلمه ان لسطاط
و لا تخرج ذلك
ومر به حين ما
كن قد انا اعاب
على ذلك امر تعدد فاني
قد امر فـ العمار
كلهم لا لا فاك على
دلا ولا الو منق قد والتم
بما هو اصح اللفظ والقد
هذا الله
بشع اللفظ
حجر

فما حد لا يحرم به ما
سئو (لينا لير من اهل
العين واز واحد - احد
من ا لينا لير ا حد على
اهل الا ر صر ا لير
ارد ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا
له سها ما ا ا ا ا ا ا ا
و ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا
عومد نلس د سوا بعد ا ا
عومد ما ا ا ا ا ا ا
ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا
ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا
لنا لير ا حد على ا ا
ر صر ا لير ا ا ا ا
بهم فو و ا ا ا ا ا
له ده يلعده من ما نصو ا ا

أرسل ما حصر الأمر ما عبدا
وإن الله سبحانه بما عبدا
ما عبدا

عبدا

عبدا

عبدا

عبدا

عبدا

عبدا

عبدا

عبدا

Handwritten text in Urdu script, appearing to be a list or a set of instructions. The text is written on a grid of horizontal lines. The visible text includes:

۱۔

۲۔

۳۔

۴۔

۵۔

۶۔

۷۔

۸۔

۹۔

۱۰۔

۱۱۔

۱۲۔

۱۳۔

۱۴۔

۱۵۔

۱۶۔

۱۷۔

۱۸۔

۱۹۔

۲۰۔

۲۱۔

۲۲۔

۲۳۔

۲۴۔

۲۵۔

۲۶۔

۲۷۔

۲۸۔

۲۹۔

۳۰۔

۳۱۔

۳۲۔

۳۳۔

۳۴۔

۳۵۔

۳۶۔

۳۷۔

۳۸۔

۳۹۔

۴۰۔

۴۱۔

۴۲۔

۴۳۔

۴۴۔

۴۵۔

۴۶۔

۴۷۔

۴۸۔

۴۹۔

۵۰۔

هو وعد وان كان
 الى ندم على ما كان
 في ارضك من غير
 حيلة فيها اسي لفته
 قد منى على رعيته
 انك و جده حار
 وان ترمي رعيته
 انه والله وان ترمي
 به مني ما سيه قد
 انه راع وانك قد
 احد في حملاه يسه
 في ندم وقد سمع
 وكروا انه راع
 حبره راعا فعلى ما
 الا بو انك
 حملاه ما انك
 الى